تكون مهمتها بحث اسباب الخلاف وتدبير الحلول المناسبة لازالته ، واتفق الفريقان على اسناد رئاسة هذه اللجنة الى موسى كاظم الحسيني ، لما له من منزلة في نفوس الجميع(٣٦). وعاد الدكتور عبد الحميد سعيد الى القاهرة ومعه كتاب من اللجنة التحضيرية للمؤتمر لرئيس الوزارة المصرية ، تؤكد فيها اللجنة تأييدها لما سبق أن أكده المفتي لرئيس الوزارة من أن ابحاث المؤتمر وموضوعاته بعيدة كل البعد عن أن تمس الشئون المصرية البحتة او ان تتعرض لما يتعلق بالازهر الشريف(٣٧). ولم يكد الدكتور عبد الحميد سعيد يصل الى القاهرة ، حتى جاءت البرقيات من القدس بأن المفتي لم ينفذ القرار المتقدم ، وتبين ان الحاج امين رأى الاكتفاء بدعوة خمسة او ستة من رجال المعارضة للاشتراك في المؤتمر واختار اسماءهم بنفسه(٣٨). وقررت اللجنة التحضيرية للمؤتمر دعوة عدد من رجال المعارضة للاشتراك مع اعضائها في تهيئة اسباب عقد المؤتمر ، وكان المعارضون يطلبون دعوة أشخاص منهم كأعضاء في المؤتمر لكن اللجنة التحضيرية قررت دعوة الهيئات الدينية والسياسية في فلسطين للاشتراك في عضوية المؤتمر ، وتضم هذه الهيئات معارضين ومؤيدين ، وهذه الهيئات هي : رئيس اللجنة التنفيذية العربية ، اعضاء الهيئة الادارية لمكتب اللجنة التنفيذية وعددهم خمسة ، رئيس المجلس الاسلامي واعضاؤه ، رئيس محكمة الاستئناف الشرعية العليا واعضاؤها، اعضاء محكمة الاستئناف النظامية العليا ، سبعة من قضاة الشرع الشريف والمفتون ، مندوبان عن جمعيات الشبان المسلمين ، عشرة اعضاء من اللجنة التحضيرية للمؤتمر . لكن رجال المعارضة لم يرحبوا بذلك ، لان اغلبية اعضاء هذه الهيئات كانوا محايدين او مجلسيين(٣٩).

وفي تلك الاثناء وصل شوكت علي الى مصر قادما من المملكة المتحدة ، وقرر التعجيل بالسفر الى فلسطين ليبذل جهوده في اصلاح ذات البين ، وما كاد يصل الى القدس حتى شرع في بذل مساعيه ، فاجتمع مساء يوم وصوله باقطاب المعارضة اجتماعا طويلا ، وبعد أخذ ورد اقترح عليهم حلا للخلاف ، ان يدعى عشرون منهم الى الاشتراك في المؤتمر ، على ان يكون لهم ممثلون في لجان المؤتمر الدائمة ، فرضوا بهذا الحل ، وفي صباح اليوم التالي — وهو اليوم السابق ليوم افتتاح المؤتمر — كتب فخري النشاشيبي الى شوكت علي شاكرا جهوده ، ذاكرا اسماء الاعضاء العشرين الذين اختارتهم المعارضة للاشتراك في المؤتمر بناء على اقتراحه ، فقابل شوكت علي الحاج امين الحسيني وناقشه في الاقتراح ، لكن امين الحسيني رفضه ، فعاد شوكت علي الى المعارضة واجتمع باقطابها ، وبعد بحث طويل اتفقوا على تأليف لجنة من المفتي واحد انصاره ، ومن راغب النشاشيبي واحد انصاره لحسم الخلاف بين الفريقين ، على ان يكون الحكم بينهما شوكت علي والدكتور عبد الحميد سعيد ، وذهب شوكت علي الى المفتي وعرض عليه هذا الاقتراح فرفض ، وعاد شوكت علي الى المعارضة وابلغهم بما تم ، متوسلا اليهم ان يضحوا في سبيل انجاح المؤتمر فوافق راغب النشاشيبي على التنازل عن جميع الاقتراحات دون قيد او شرط ، فكان رد شوكت علي انه سيصدر في اليوم الثاني بيانا للعالم الاسلامي ، يبسط فيه الموقف المشرف الذي وقفته المعارضة ، وان الدكتور عبد الحميد سعيد سيوقع معه هذا البيان . وفي صباح اليوم التالي — يوم افتتاح المؤتمر — كتب هذا البيان ، وعرضه شوكت علي على المفتي فلم يرتح اليه ، وحاول اقناعه بعدم نشره ، فأبى شوكت علي ذلك ، وأمضى البيان مع الدكتور عبد الحميد سعيد ، ونشرته الصحف(٤٠). وقد اوضحا في هذا البيان ، انه تبين لهما ان رجال المعارضة يحملون في قلوبهم من الاخلاص والغيرة على الاسلام وعلى نجاح المؤتمر ، بقدر ما يحمله كل فرد منهم ، وانهما كانا يجدان دائما من رجال المعارضة قبولا ومعونة لما يقدمانه من حلول واقتراحات(٤١).

ومعنى هذا البيان ان المجلسيين كانوا متعنتين في انهاء هذا الخلاف ، بعكس رجال